تكرار الشاهد الشعري اسبابة ودوافعه

ا.د حامد عبد المحسن نوال كاظم الجنابي

الملخص

الشعر العربي القديم من أغلى وأجمل ماوصل إلينا من العرب القدماء به يفهم ماغمض من مفردات القرآن واللغة العربية,وبه يُستعان في تقعيد القواعد اللغوية,وكان له دور كبير في معرفة غريب القرآن وله منزلة عظيمة في نفوس العرب وقدرٌ كبيرٌ لايلحقه به أيّ نظم آخر,وقد كَثُرت الشواهد الشعرية الموثوق بنسبتها وفصاحتها وشهرة قائلها لذلك تكررت وكَثُر تكرارها في المؤلفات اللغوية ورُدّتْ الاخرى الضعيفة السند المجهولة القائل,وبسبب كثرة روايات الأبيات الشعرية كثرة فيها المصطلحات اللغوية التي أفاد منها اللغويون لإثبات قواعدهم لما للشعر من أهمية كبيرة ودور فعال في أغلب نواحي الحياة اللغوية.

Ancient Arabic poetry is one of the most precious and beautiful things that came to us from the ancient Arabs in it understood the ambiguous vocabulary of the Qur'an and the Arabic language and it is used in the complexit of the linguistic grammar and it has a great role in the knowledge of the Ghraib of the Qur'an and it has a great position in the Arab mind and a great deal to be attributed to it by any other systems the poetic evidence that is authoritative eloquent and famous is that it was repeated and repeated in linguistic literative and other weak bases of the unknown saying because of the many novels of the poetic verses there are many linguistic terms that the linguists have used to prove their rules because poetry is so important and instrumental in most aspects of language life

-الكلمات المفتاحية

الشعر ديوان العرب, أهمية الشاهد الشعري,دوافع تكرار الشاهد الشعري

-تكرار الشاهد الشعري

الشعر ديوان العرب بهِ يهتدون إذا ضلوا في معرفة أنسابهم وتاريخ حروبهم وشجعانهم ومآثرهم,فأولوه عنايةً كبيرةَ, وقِيل إن أول من قصد القصائد المهلهل بن ربيعة[١], وقِيل امرؤ القيس[٢],وزعم ابوعمرو بن العلاء إن الشعر فُتح بامرئ القيس,وخُتم بذي الرمة[٣],ولم يكن لاوائل الشعراء إلا الابيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة ليصف بها الموقف الذي حدث له وحرك مشاعره[٤],ويرى الدكتور إبراهيم أنيس إن العرب القدامى لم يحاولوا الفصل بين الشعر والنثر في تقعيدهم القواعد بل خلطوا بينهما ولم يقتصر احدٌ منهم على الاستشهاد بالنثر العربي بل خلطوا الشواهد واغلب الاحيان كانوا يعتمدون على الشواهد الشعرية وعلى آيات الكتاب الكريم في القليل النادر[٥],وكان ومازال للشعر مكانة كبيرة رغم وضعه في المركز الثالث بعد القرآن العظيم والحديث النبوي الشريف لكن فعاليته تتصدر كل الشواهد,وقد يكتفي بالشعر وحده لإثبات القاعدة دون الحاجة الى شواهد نثرية غيره, وإهتم به العرب إهتماماً ملحوظاً, ويرى الدكتور أنيس إن النقاد في العصور المتأخرة يرون في الشعر اموراً تميزه عن النثر ويصفونها بالصور والأخيلة حيناً وبالعاطفة والإنفعال النفسي احياناً أخرى[٦],والمُلاحظ إن كلمة الشواهد غلبت في استخدامها على الأبيات الشعرية حتى أصبحت ذات معنى معروف يُقصد به الشعر[٧],وبسبب مكانة الشعر الكبيرة من بين الشواهد العربية حظى بحصة الاسد بالإهتمام من قِبل اللغويين وكان مظهراً من مظاهر الفصاحة بين الخاصة من العرب في الجاهلية ومجالاً لإظهار البراعة والمهارة بين القبائل في عصور ماقبل الإسلام[٨]وبلغ من تقديس العرب للشعر أن قامت وتخيرت سبعاً من قصائد الشعر القديم وكتبتها بماء الذهب وعلقتها بين أستار الكعبة وهي التي تُعرف بـ(مُذهبة امرئ القيس ,ومُذهبة زهير...)والمُذهبات سبعٌ ويطلق عليها (المعلقات السبع)[٩] وكذلك من إهتمامهم بالشعر كانت لديهم اسواق خاصة تأتي إليها الشعراء الفحول لتنشد اشعارها وتظهر براعتها,ومن هذه الاسواق (سوق عكاظ)في العصر الجاهلي[١٠],وكذلك كان (سوق المربد)في العصر الإسلامي وهو يماثل سوق عكاظ الذي كان في العصر الجاهلي وكان ميداناً للتنافس بين فحول الشعراء والخطباء[١١].

أما القبائل العربية فكانت بدورها تهنئ بعضها بعضاً عند نبوغ شاعر في القبيلة فهي تتطلع الى أصحاب القرائح وفحول الشعراء,لأن القبيلة كما تحتاج الى الفرسان الشجعان كذلك تحتاج لفحول الشعراء,وهذا جعل للشعر منزلة كبيرة في نفوس العرب لأن الشاعر هو الذي يُدافع عن القبيلة بلسانه[١٢],وإشتهر بعض الشعراء بالحكمة فالقبائل تحتاج لذلك الشاعر لفض النزاع بين الخصوم وتهدئة النفوس,ومن بين هؤلاء الشعراء ((زهير بن أبي سلمى))حيث إمتاز شعرهُ بالحكمة والموعظة التي تهدئ النفوس وتروض العقل لإتخاذ الموقف الصحيح إتجاه قضية ما,و لذلك قِيل في وصف شعره إنه ((يشبه كلامُ الأنبياء))[١٣],وكان الشعر أشرف منزلة وأعلى قدراً من أن يكون في متناول جميع الناس لأنه كان صناعة الخاصة من العرب يقوله

مِنْ مهر به فقط[١٤], ويصفهُ أبو هلال العسكري بإنه له مراتب عالية لايلحقه فيها شيء من الكلام وبه زنة الألفاظ وتمام حُسنها ولايوجد في المنظومات مايبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر[١٥].

إذن يتضح مما سبق إن الشعر كان له في العصر الجاهلي قدرٌ كبيرٌ في نفوس العرب ومنزلة لايلحقه بها أيّ نظم آخر وآولوهُ إهتماماً كبيراً.

وحين جاء الإسلام إتخذ موقفاً من بعض الأغراض الشعرية المستقبحة التي لاتتفق مع تعاليمه وأجاز الأُخرى, فما طاب من الشعر وخَلُصَ من الخبائث قَبلهُ ولم يُعارضه وإحتفى به إحتفائه بالكلمة الطيبة,ولقد روي إن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)إنه قال :((الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح))[١٦],ولقد سجل التأريخ للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)والصحابة(رضي الله عنهم) مواقف جميلة ومُشرفة تدل على تقديرهم للشعر وحرصهم عليه,وقد ((روي عن عائشة (رضي الله عنها) إنها قالت:إن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)قد بنى لحسان بن ثابت منبراً في المسجد ينشد عليه الشعر))[١٧],وأصبح الشعر جزءاً من الدعوة الإسلامية للجهاد والدفاع عن الدعوة وعن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)والمسلمين حيث (روي إن النبي (ص)قال لعبد الله بن كعب بن مالك: ((إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه,والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل)))[١٨].

من هذا الحديث يُستنتج إن الشعراء كانوا يدافعون ويجاهدون بشعرهم, وكذلك روي أن النبي محمد(ص) كان يتمثل دائماً بقول ((طرفة بن العبد))ويقول :(ويأتيك من لم تزود بالأخبار)[١٩], فيجعل أوله آخره وآخره أوله[٢٠],ويصفه إبن عباس حبر الأُمة (رض) بأنه كلام نبي أُلقي على لسان شاعر[٢١],ولما للشعر من منزلة عظيمة في نفوس العرب إتهموا الرسول (ص)بأنه شاعر والقرآن الكريم نوع من الشعر لأنهم عجزوا عن بلاغته فتوهموا بأنه شعر,وهذا ماذهب إليه إبن رشيق في العمدة [٢٢],وتذكر الروايات إن الصحابة (رض)كانوا يقولون الشعر,وكان علي (عليه السلام) أشعرهم[٢٣],وفي عصر الإحتجاج والإستشهاد كان الشعر أحدَ الوسائل المهمة لمعرفة غريب القرآن وتفسيره,فقد روي عن النبي (ص)عندما سُئل أيُّ علم القرآن أفضل؟فقال (ص): ((غريبه فالتمسوه في الشعر))[٢٤],وقد روي إن عمر بن الخطاب(رض)كان إذا حضر موقف من المواقف وهو يخطب على منبر رسول الله(ص)وإستدعى هذا الموقف شاهداً لمعنى من معاني القرآن الكريم فإنه يحضر شاهداً من الشعر فقد روي أنه قُرأ على المنبر قوله تعالى:{أو يأخُذَهُم عَلى تَخَوْفٍ}[٢٥]فسُئِلَ عن معنى ((التخوف))فقام رجل من هذيل فقال:التخوف عندنا النقص,ثم أنشد:[٢٦]

تخوف السير منها تامكاً قرداً كما تخوف عوف النبعة السفنِ[٢٧]

وكان الشعر عنصراً مهماً في معظم نواحي الحياة ومصدراً من مصادر التوسط بين الخصوم وتهدئة النفوس وخير مثال على ذلك قصيدة ((بانت سعاد)) أو ماتعرف بـ((قصيدة البردة))فقد روي أن الرسول(ص) أهدر دم كعب بن زهير ولكن كعباً جاء إليه متخفياً وأنشده هذه القصيدة ولما وصل إلى قوله[٢٨]:

نبئتُ إن رسول الله أوعدني والعذر عند رسول الله مقبولُ

تأثر النبي(ص) بشعره وهَشَ عليه وسامحه وعفا عنه وخلع عليه بردتهُ التي كان يلبسها[٢٩].

وهذا يدل على دور الشعر الكبير في تغيير الأفكار وتهدئة النفوس وسل الضغائن. وللشعر مكانة كبيرة في التفسير-كما سبق- وروي إن أول من فسر القرآن بالشعر((عمر بن الخطاب)), وروي أنه حبر الأُمة ((إبن عباس))إذ إمتلك آدوات التفسير وكان عالماً بأسرار العربية يحفظ الكثير من الشعر القديم ويحثُ على النظر فيه قائلاً: ((إذا تعاجم شيء من القرآن فإنظروا في الشعر فإن الشعر ديوان العرب))[٣٠],(وروي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال: سمعت إبن عباس يُسأل عن الشيء بالقرآن الكريم فيقول فيه:هكذا وهكذا آما سمعتم الشاعر يقول:كذا وكذا)[٣١] ,وكذلك روي أن إبن عباس فسر مئة مسألة لنافع بن الأزرق من الكتاب العزيز بالشعر العربي القديم[٣٢],وكان يقول: ((إذا أشكل عليكم الشيء من كتاب الله فإلتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب))[٣٣], فهو لا يبتعد كثيراً عن قول الخليفة عمر(رض) حيث قال: ((الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه))[٣٤],وتجاوز الشعر مرحلة التفسير إلى الإستعانة به في الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وأصبح برهاناً لدراسة الحياة العربية بجميع جوانبها[٣٥],وفي مرحلة التدوين كان الشعر هو العامل الرئيسي في تقعيد القواعد العربية النحوية وكان الشعراء هم سادة المواقف النحوية وأبسط دليل على ذلك الخلاف الذي جرى بين الفرزدق وإبن أبي إسحاق الحضرمي عندما رفع الفرزدق آخر البيت للضرورة في قوله[٣٦]:

وعظ زمانٍ يا إبن مروان لم يدع من المالِ إلآ مسحتاً او مجلفُ [٣٧]

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة وعندما سَأله الحضرمي عَلاّم رفعت؟قال الفرزدق:على مايسوؤك وينوؤك علينا أن نقول وعليكم أن تحتجوا (او تتأولوا)[٣٨] وعلى الرغم من إعتراضه على الفرزدق عاد يتلمس له مشابها في العربية أو تقديراً يفسره كي يصبح جارياً على قياس كلام العرب المطرد والصحيح لذا قال في رواية أُخرى ((وللرفع وجهٌ))[٣٩],إذن فالشعراء هم سادة الكلام وأمراؤه وكان للشعر في تقعيد القواعد أهمية كبيرة فقد روي عن إبن نباته أنه قال:(من فضل النظم إن الشواهد لاتوجد إلآ فيه والحجج لاتؤخذ إلآ منه أعني إن العلماء والحكماء والفقهاء والنحويين واللغويين يقولون:قال الشاعر,وهذا كثير في الشعر,والشعر قد أتى به,فعلى هذا فالشاعر هو صاحب الحجة والشعر هو الحجة)[٤٠],إذن كان للشعر أهمية كبيرة ودور فعال في عصر الإحتجاج فكانوا يضعون المسائل ويحتجون على تلك المسائل بأشعار العرب الفصحاء وأعتمد النحاة في عملهم هذاعلى كلام العرب منظومه ومنثوره وكان المقياس هو الفصاحة[٤١],وحددوا الشعر الفصيح بحدين,الأول:المكان وهم القبائل الذين سكنوا وسط الجزيرة العربية ويطلق عليهم إبن جني((أهل الوبر))[٤٢],والحد الآخر:الزمان حيث حددوا عمر الشعر بالمئة وخمسين عام أو مئتين عام قبل الإسلام وإلى منتصف القرن الثاني

الهجري[٤٣],وقسموه الى طبقات فقد قسم إبن سلام الشعراء الى طبقتين,الاولى:الشعراء الجاهليون وقسمهم عشر طبقات كُلاً حسب شهرته وفصاحته[٤٤] والأُخرى:الشعراء الإسلاميون وقسمها إلى عشر طبقات أيضاً[٤٥]

وقسمها إبن رشيق إلى أربع طبقات:جاهلي,وإسلامي,و مخضرم, ومحدث(مولد)[٤٦], وجعلهم ستُ طبقات البغدادي في خزانته الخامسة طبقة المحدثين وهم الذين جاءوا بعد المولدين كـ(أبي تمام),والمتأخرين كـ(المتنبي)طبقة سادسة[٤٧],وقد ذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أن الشعر العربي جاهليهُ وإسلامهُ ومحدثهُ كان مصدراً من مصادر الدراسة الكوفية وأساساً بنوا كثيراً من إصولهم عليه وللكوفيين-بوجه خاص-عناية خاصة بالشواهد والنوادر[٤٨],وعند النظر بكتاب سيبويه نجد أن الشواهد الشعرية هي الأساس لتقعيد القاعدة عنده وقد إحتج بألف وخمسين بيتاً من الشعر[٤٩],وقد إعتنى بها من جاء بعدهُ من النحاة فألفوا شروحاً على هذه الشواهد وكرروها في مؤلفاتهم ومن أشهر تلك المؤلفات:(شرح شواهد الكتاب) أو(شرح شواهد كتاب سيبويه) للمبرد(٢٨٥هـ),و(شرح أبيات سيبويه) للزجاج (٣١٠هـ),و(شرح أبيات سيبويه)للسيرافي(٣٨٥هـ),و(تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب)لأبي الحجاج يوسف بن سلمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشمنتري(٤٧٦هـ)وقد آلف عليه إبن هشام اللخمي(٥٦٠هـ)كتاباً بإسم (إصلاح ماوقع في ابيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل),وغيرها من الشروحات العديدة على أبيات الكتاب[٥٠],ولم يقتصر الإهتمام بالشواهد النحوية الشعرية على شواهد الكتاب بل تعدى ذلك إلى الإهتمام بالكتب التي أُلفت بعدها نحو :(شرح شواهد أبيات الجمل)للشيخ الفهري,و(شرح شواهد المغني)للسيوطي(٩١١هـ),و(شرح شواهد الجمل)لإبن هشام اللخمي,و(شرح أبيات مغني اللبيب)للبغدادي(١٠٩٣هـ),و(شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية لأربعة آلآف شاهد)لمحمد بن محمد حسن شرّاب,وغيرها من كتب الشروحات على الشواهد الشعرية[٥١],و الناظر في كتاب سيبويه يجد إن شواهده الشعرية بلغت الألف وخمسين شاهداً-كما مر سابقاً- وأتبعه الفراء حيث زادت شواهده الشعرية على ثمانمئة شاهد في كتابه ((معاني القرآن))وكرر أكثر من مئة شاهد من شواهد سيبويه[٥٢],وكذلك الأخفش(٢١٥هـ)كرر شواهد سيبويه الشعرية في كتابه((معاني القرآن))[٥٣],أما المبرد فقد كرر ثمانين وثلاثمائة شاهد شعري من شواهد سيبويه في المقتضب الذي يضم خمسمائة وواحد وستين شاهداً شعرياً[٥٤],وتتبعت كتاب الخصائص البالغ أكثر من ستين وثمانمئة شاهدا فوجدت أن إبن جني قد كرر اكثر من ثمانين شاهدا من شواهد سيبويه الشعرية ,وغيرها من المؤلفات العديدة التي كُررت فيها شواهد الكتاب لقدسيتها في نفوسهم ومنزلة صاحب الكتاب العظيمة عندهم,وقد يتكرر الشاهد الشعري ذاته في المصدر نفسه أكثر من مرة للقضية ذاتها أو ليدل على قضية أخرى وهذا ناتج من مرونة الشاهد الشعري وتعدد مواطن الإستشهاد فيه,ونظرت في قرآن النحو فرأيت إن سيبويه كرر العديد من الشواهد فيه,وتبعه في ذلك المبرد في المقتضب ,وأبي علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة,وخطا إبن جني على خُطاهم فقد تكرر الشاهد الشعري في خصائصه مئة وواحد وتسعين مرة[٥٥],وكذلك ابن الأثير تكرر عنده الشاهد الشعري في كتابه البديع في علم اللغة,وإبن سيدة في المحكم والمحيط الأعظم وغيرها اكثر مما أحصيه من المؤلفات التي تكرر فيها الشاهد الشعري ولا تكاد تجد مؤلفاً يخلو من الشواهد الشعرية بل بلغت الشواهد الشعرية في بعض المؤلفات مايقارب اثنين وثلاثين ألف بيتاً تقريباً[٥٦],وهذا ناتج من الاهمية الكبيرة للشواهد الشعرية لإثبات القاعدة وتوثيق الحجة.

إذن يتضح مما سبق أن تكرار الشاهد الشعري يكون على ضربين:أمّا أن تتكرر شواهد سيبويه الشعرية في المؤلفات التي جاءت بعده,أو يتكرر الشاهد الشعري عينه في المؤلف عينه للقضية عينها أو لقضية أخرى.

-أسباب تكرار الشاهد الشعري ودوافعه

تكرر الشاهد الشعري للاسباب الأتية :

١- قد يتكرر الشاهد الشعري بسبب الروايات المختلفة للشواهد فيكون موضع الشاهد في بعضها دون الاخر او يكون موضع الشاهد موجوداً في جميعها[٥٧],فبسبب مرونة الشاهد الشعري قد تكثر فيه موارد الإستشهاد التي لايمكن أن تأتي في النثر ولأن الشعراء أُمراء الكلام كما قال الخليل(الشعراء أُمراء الكلام يجوز لهم شق المنطق وإطلاق المعنى ومد المقصور وقصر الممدود...)[٥٨],فالشعراء يتصرفون بالكلام انى شاؤوا فيتكرر الشاهد الشعري بسبب وجود القاعدة التي يبتغونها في الشعر بكثرة وقلتها في النثر كما علمنا أنهم بنوا قواعدهم على الكثير المطرد من كلام العرب,والناظر في كتاب سيبويه يجد الكثير من العبارات التي تدل على كثرة الشواهد الشعرية التي تثبت القاعدة ومما ورد في الكتاب قوله:(وهو في الشعر كثير)[٥٩],و(وهذا في الشعر اكثر من أن أحصيه لك)[٦٠],و(هذا الكلام اكثر مايكون في الشعر واقل مايكون في الكلام)[٦١],(هذا قليل في الكلام كثير في الشعر)[٦٢],(ذلك لأنهم استعملوها كثيراً في الشعر)[٦٣],وغيرها من العبارات الكثيرة التي تدل على كثرة الشاهد الشعري ويعزى سبب كثرة الشعر لأن الشعر يحفظه الوزن والقافية فيكون أقرب الى النفس التي تميل الى اللألحان والموسيقى فتحفظه ولقد إجتمع الناس على كثرة المنثور في كلامهم ولكن الموزون الذي وصل إلينا اكثر بكثير من المنثور لان الشعر يحصنه الوزن والقافية من الضياع[٦٤],والشيء إذا كثر تكرر لذلك تكررت الشواهد الشعرية.

٢- مرونة الشاهد الشعري الذي يلائم قواعد العرب وقد يحتمل الشاهد الشعري اكثر من تفسير بسبب الضرورة الشعرية التي أدت الى مرونة الشاهد وملائمته للقواعد التي وضعوها فقد عقد سيبويه في كتابه باباً بعنوان(مايحتمل الشعر)[٦٥],وضح فيه مايجوز في الشعر من ضرورات من صرف مالاينصرف وإجراء المعتل مجرى الصحيح وتنوين مالم ينون...الخ وغيرها من الضرورات الشعرية المقبولة,وكذلك عقد إبن جني في خصائصه باباً بعنوان (هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ماجاز للعرب اولا؟)[٦٦]يوضح فيه ماجاز للعرب ومايجوز لمن جاء بعدهم من الضرورات المستحسنة, والشعر عنده(موضع إضطرار وموقف إعتذار وكثيراً مايحرف فيه الكلم عن أبنيته وتحال فيه المِثل عن اوضاع صيغها لأجله) [٦٧],فيتكرر الشاهد الشعري بسبب الضرورات المستحسنة المقبولة وقد يكون الشاعر غير مضطر للضرورة لكنه يأتي بها ليكون شعره مميزاً ومتداولاً لأن هذه الضرورات أُلفت العديد من الكتب لأجلها,شرحاً وتفسيراً ويرىً إبن جني (إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة أَنساً بها وإعتياداً لها)[٦٨],إذن يتكرر الشاهد الشعري بسبب الضرورة التي تجعل البيت يحتمل اكثر من شاهد وأكثر من تفسير.

٣- يتكرر الشاهد الشعري بسبب شهرة قائله(فقد روي عن يونس بن حبيب النحوي ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأَ القيس وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة)[٦٩],(ولم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والأعشى إلآ بحلاوة الكلام وطلاوته مع البعد عن السخف والركاكة على انهم لو أغربوا لكان ذلك محولاً عنهم إذ هو طبع من طباعهم)[٧٠],إذن اشتهر هؤلاء الشعراء بسبب فصاحتهم وهذا أدى الى كثرة تناول اللغويين لأشعارهم وهذا هوالسبب في تكرار اشعارهم,ورغم ان بشار بن برد كان من المولدين إلآ ان إمام النحاة سيبويه إستشهد بشعره لشهرته وروي أنه اشهر واشعر الشعراء المولدين[٧١] وتطرق إبن قتيبة في بداية كتابه (الشعر والشعراء) لهذا حيث قال: ((هذا كتاب الفته في الشعراء أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم واحوالهم في أشعارهم...وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جُلّ أهل الأدب والذين يقع الإحتجاج بأشعارهم...))[٧٢] إذن من اسباب تكرار الشاهد الشعري شهرته وفصاحة قائله.

٤- يتكرر الشاهد الشعري لوثاقته وصحة سنده فقد رُدّت اغلب الشواهد الشعرية الضعيفة السند المجهولة القائل,وتعددت الشواهد الشعرية التي ردّها أبو البركات الأنباري في (الإنصاف) ولم يجز الإحتجاج بها لأنها مجهولة القائل وقد ذكر السيوطي إن أبا البركات الأنباري قد رَدَّ على الكوفيين إستشهادهم بقول القائل:

ولكّنني من حبها لعميدُ[٧٣]

حيث أستشهدوا به على جواز دخول اللام في خبر(لكن) فرَدَّه ابو البركات لانه بيت لايعرف قائله فعلق عليه في (الإنصاف) بقوله: (هو شاذ لايؤخذ به لقلته وشذوذه ولهذا لايكاد يعرف له نظير في كلام العرب وأشعارهم)[٧٤]ولم يقتصر هذا على الأنباري فقد رَدَّ إبن هشام اغلب الشواهد الشعرية المجهولة القائل من مبدأ (لايجوز الإحتجاج بشعر او نثر لايعرف قائله)[٧٥],ومن الابيات التي رَدَها قول القائل:

قد علمت اخت بني السعلاء وعلمت ذاك مع الجزاء
ان نعم مأكول على الغواء يالك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المعسل واللهاء[٧٦]

حيث استشهد به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة ولقد رَدّه إبن هشام قائلاً: (الجواب عندنا أنه لايعلم قائله فلا حُجة فيه)[٧٧],إذن من اسباب التكرار هو وثاقة الشاهد الشعري وإنما ردّت الأبيات الشعرية المجهولة القائل بسبب عدم معرفة قائلها لئلا تكون من الابيات المنتحلة او ممن لايؤخذ بلغته,ولعل احد يسأل لماذا لم ترّد شواهد سيبويه المجهولة القائل والبالغ عددها خمسين بيتا كما نص على ذلك الجرمي[٧٨]؟ الجواب:لم ترّد شواهد سيبويه لانه ثقة عند العرب والراوي اذا كان ثقة تعتبر شواهده ثقة ومأخوذ بها في الإحتجاج وعلى ذلك ينص البغدادي في خزانته:(الشاهد المجهول قائله وتتمته ان صدر عن ثقة يعتمد عليه وإلآ فلا,ولهذا كانت ابيات سيبويه اصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها ابياتاً عديدة جُهل قائلوها...)[٧٩].

إذن يتضح مما مضى ان الشاهد الشعري تكرر لكثرته ومرونته ووثاقته وفصاحة وشهرة قائله.

-الهوامش

١--ينظر:طبقات فحول الشعراء:محمد بن سلّام الجمحي:٣٩/١
٢- ينظر:البيان والتبين: لأبي عثمان بن بحر الجاحظ:٣٠٠/٣
٣- ينظر:المصدر السابق:٣٠٠/٣
٤- ينظر:الشعر والشعراء: لإبن قتيبة الدينوري:١٠٥/١
٥- ينظر: من أسرار اللغة:د.إبراهيم أنيس:٣٢٥
٦- ينظر:موسيقى الشعر:د.إبراهيم أنيس:١٢
٧- ينظر:الشاهد الشعري بين سيبويه والفراء:د.يحيى الحكمي:٩
٨- ينظر:موسيقى الشعر:لإبراهيم انيس:١٨٢

٩-ينظر:العقد الفريد:لإبن عبد ربه الأندلسي:١١٨/٦.وينظر:العمدة:لإبن رشيق القيرواني:٩٦/١
١٠- كانت تجتمع فيه القبائل لمدة عشرين يوماً في شهر ذي القعدة من كل سنة وهو يبعد عن مكة ثلاثة أيام بين نخلة والطائف,وكانت تقصده الشعراء لتعرض مالديها من شعر.ينظر:الرسائل الأدبية:للجاحظ: ٢٤٣
١١-ينظر:البخلاء:للجاحظ:٦
١٢-ينظر:موسيقى الشعر:١٨٣
١٣-ينظر: الإعجاز والإيجاز:لأبي منصور الثعالبي:١٣٠
١٤-ينظر:موسيقى الشعر:د.إبراهيم أنيس:١٨٣
١٥-ينظر:الصناعتان:لأبي هلال العسكري:١٣٧
١٦-إكمال المعلم بفوائد مسلم:لابي الفضل عياض اليحصبي:١٨١/٦
١٧-طبقات النحويين واللغويين:لأبي بكر محمد الزبيدي:١٥/٢
١٨-الوسيط في تفسير القرآن المجيد:لأبي الحسن علي الواحدي:٣٦٦/٣
١٩-ينظر:ديوان طرفة بن العبد:طرفة بن العبد:٢٩,والبيت فيه:
ستُبدي لكَ الأيام ماكنتَ جاهلًا ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تُزودِ
٢٠-ينظر:تفسير القرآن العزيز:لإبن أبي زمنين المالكي:٥١/٤
٢١-ينظر:جمهرة الامثال:لأبي هلال العسكري:٢٠/١
٢٢-٢٠/١
٢٣-ينظر:الوسيط في تفسير القرآن المجيد:للواحدي:١٣/٦
٢٤-ينظر:تفسير الماوردي:لأبي الحسن البصري:٣٧/١
٢٥- النحل: ٤٧
٢٦-ينظر:الكشف والبيان عن تفسير القرآن:لأحمد بن محمد الثعلبي:١٩/٦
٢٧-ينظر:ديوان ذي الرمة:لأبي نصر الباهلي:١٩١٧/٣.تخوف:تنقص,تامكاً:سناماً,قرداً:متراكما او مرتفعا,النبعة: واحدة النبع وهو شجر يتخذ منه السفن,السَفَن:ماينحت به الشيء.ينظر:السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير:شمس الدين الشافعي:٢٣٣/٢و٢٣٤
٢٨- ينظر:جمهرة أشعار العرب:لأبي زيد القرشي: ٦٣٨
٢٩- ينظر:الشعر والشعراء:١٥٣/١
٣٠- ينظر:الجواهر الحسان في تفسير القرآن:لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي:٥٨/١
٣١-الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبدالله شمس الدين القرطبي:٢٤/١
٣٢-ينظر:الكامل في اللغة والأدب:محمد بن يزيد المبرد:١٢١/٢
٣٣-تفسير الماوردي:٢٢/١
٣٤-العمدة:٢٧/١
٣٥-الشاهد الشعري بين الفقيه والنحوي:د.سعاد بنت مصلح الرواوي:٥٧
٣٦-ينظر:طبقات فحول الشعراء:٩٠/١
٣٧-ديوان الفرزدق:٣٨٦
٣٨- ينظر:طبقات فحول الشعراء:٩٠/١
٣٩-ينظر:الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء:لأبي عبيد الله المرزباني:١٣٥.وينظر:المدارس النحوية: د.خديجة الحديثي:٥٤
٤٠-ينظر:الإمتاع والمؤانسة:لأبي حيان التوحيدي:٢٥٢/١
٤١-ينظر:من تاريخ النحو العربي:سعيد محمد الأفغاني:٢٣
٤٢-ينظر:الخصائص:لأبي الفتح عثمان بن جني:٧/٢
٤٣-ينظر:الحيوان:للجاحظ:٥٢/١
٤٤- ينظر:طبقات فحول الشعراء:٥١/١
٤٥-ينظر:المصدر السابق:٢٩٧/٢
٤٦-ينظر:العمدة:١١٣/١
٤٧-ينظر:خزانة الآدب:٨/١
٤٨-ينظر:مدرسة الكوفة:د.مهدي المخزومي:٣٣٣
٤٩-ينظر:خزانة الآدب:للبغدادي:١٧/١
٥٠-ينظر:الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه:د.خديجة الحديثي:٢٣
٥١-ينظر:المصدر السابق:٢٣,٢٥,٢٧
٥٢-ينظر:القياس في النحو:د.سعيد جاسم الزبيدي:١١٢

٥٣-ينظر:المصدر السابق:١١٠
٥٤-ينظر:المصدر السابق:١١١
٥٥-وقد يبدو لقارئ فهارس الخصائص الشعرية اكبر من هذا الرقم ولكن في حقيقة الامر بعض الشواهد تكرر في الهامش دون مناسبة والاخر لم اجده متكرراً في الكتاب
٥٦- ينظر:الشاهد النحوي الشعري في معجم لسان العرب:مراد علي القراية:٩
٥٧- ينظر:خزانة الأدب:للبغدادي:١٧/١
٥٨-الصاحبي في فقه اللغة العربية:لأحمد بن فارس:٢١٣
٥٩-الكتاب:سيبويه:١٩٦/١
٦٠-المصدر السابق:٤٥/٢
٦١-المصدر السابق:١٢٤/٢
٦٢-المصدر السابق:١٢٥/٢
٦٣-المصدر السابق:٢٥١/٢
٦٤- ينظر:العمدة:١٩/١
٦٥- سيبويه:٢٦/١
٦٦-الخصائص:٣٢٥/١
٦٧-المصدر السابق:١٩١/٣
٦٨-المصدر السابق:٣٠٦/٣
٦٩- العمدة:٩٨/١
٧٠-المصدر السابق:٩٣/١
٧١- المصدر السابق١٠٠/١
٧٢-٦١/١
٧٣-ورد بدون نسبة في ضرائر الشعر:لإبن عصفور:٥٩.و شرح شواهد المغني ٦٠٥/٢.و الخزانة:١٦/١
٧٤-١٧٣/١.وينظر:الإقتراح: جلال الدين السيوطي:١٢٤
٧٥-الإقتراح:١٢٣
٧٦- ورد بدون نسبة في سمط الآلي في شرح امالي القالي:لأبي عبيد الاندلسي:٨٧٤/١.والانصاف:٦١٤/٢
٧٧-اوضح المسالك الى الفية إبن مالك: لإبن هشام:١٢/١
٧٨-ينظر:خزانة الأدب:١٧/١
٧٩-١٦/١.

-المصادر والمراجع

-الإعجاز والإيجاز:لأبي منصور الثعالبي,د.ت,مكتبة القرآن,القاهرة.
-الإقتراح:لأبي بكر جلال الدين السيوطي,ت.ش:د.محمود فجال,دار القلم,دمشق, ط١,١٩٨٩.
-إكمال المعلم بفوائد مسلم:عياض بن موسى اليحصبي ابو الفضل,ت:د.يحيى إسماعيل,دار الوفاء,مصر,د.ط.
-الإمتاع والمؤانسة:لأبي حيان التوحيدي,د.ت,المكتبة العنصرية,بيروت,ط١,١٤٢٤
-الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين:كمال الدين ابو البركات الأنباري,د.ت,المكتبة العصرية,ط١,٢٠٠٣.
-أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك:جمال الدين إبن هشام,ت:يوسف الشيخ أحمد البقاعي,دار الفكر,د.ط
-البخلاء:للجاحظ ابي عمرو,د.ت,دار ومكتبة الهلال,بيروت,ط٢,١٤١٩
-البيان والتبين:للجاحظ,د.ت,دار ومكتبة الهلال,بيروت,ط١٤٢٣.
-تفسير القرآن العزيز:لأبي عبدالله أبي زمنين المالكي,ت:ابوعبدالله وآخرون, الفاروق الحديثة,مصر,ط١,٢٠٠٢.
-تفسير الماوردي:لأبي الحسن محمد البصري,ت:السيد إبن عبدالمقصود,دار الكتب العلمية,بيروت,د.ط.
-الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبدالله القرطبي,ت:أحمد البردوني وإبراهيم طفيش,دار الكتب المصرية,القاهرة,ط٢,١٩٦٤.
-جمهرة أشعار العرب:لأبي زيد القرشي,ت.ضـ:علي محمد البجاوي,نهضة مصر,د.ط.
-جمهرة الأمثال:لأبي هلال العسكري,د.ت,دار الفكر,بيروت,د.ط.
-الجواهر الحسان في تفسير القرآن:لأبي زيد عبدالرحمن الثعالبي,ت:الشيخ محمد عي والشيخ عادل أحمد,دار إحياء التراث,بيروت,ط١,١٤١٨.
-الحيوان:للجاحظ,د.ت,دار الكتب العلمية,بيروت,ط١,١٤٢٤.
-خزانة الأدب:عبد القادر البغدادي,ت.شـ:عبد السلام محمد هارون,مكتبة الخانجي, القاهرة,ط٤,١٩٩٧.
-الخصائص:لأبي الفتح عثمان إبن جني,ت:محمد علي النجار,ق.م:د.عبد الحكيم راضي,الهيئة المصرية العامة,القاهرة,ط٢,٢٠١١.
-ديوان ذي الرمة:لأبي نصر الباهلي,ت:عبد القدوس ابو صالح,مؤسسة الإيمان,جدة, ط١,١٩٨٢.
-ديوان الفرزدق:شـ.ضـ:أ.علي فاعور,دار الكتب العلمية,بيروت,ط١,١٩٨٧.

-ديوان طرفة بن العبد:ت:مهدي محمد ناصر,دار الكتب العلمية,ط٣,٢٠٠٢.
-الرسائل الأدبية:للجاحظ,د.ت,دار ومكتبة الهلال,بيروت,ط٢,١٤٢٣.
-السراج المنير في الاعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير:لأبن الخطيب الشافعي,د.ت,مطبعة بولاق الأميرية,القاهرة,ط١٢٨٥.
-سمط الآلي في شرح أمالي القالي:لأبي عبيد عبد الله البكري الأندلسي,ت:عبد العزيز الميمني,دار الكتب العلمية,بيروت,د.ط.
-الشاهد الشعري بين سيبويه والفراء:د.يحيى الحكمي,كلية المعلمين,جازان,
ط١,٢٠٠٥.
-الشاهد الشعري بين الفقيه والنحوي:د.سعاد بنت مصلح الرواوي,مجلة ام ردمان, كلية اللغة العربية,ع٩,٢٠١٧.
-الشاهد النحوي الشعري في معجم لسان العرب:(رسالة ماجستير)مراد علي القراية, جامعة مؤته,٢٠٠٨.
-الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه:د.خديجة الحديثي,مطبوعات جامعة الكويت,ط٤,١٩٧٤.
-شرح شواهد المغني:جلال الدين السيوطي,ت.ع:أحمد ظافر كوجان,ت.ذ:الشيخ محمد محمود الشنقيطي,لجنة التراث العربي,ط١٩٦٦.
-الشعر والشعراء:لإبن قتيبة الدينوري,د.ت,دار الحديث,القاهرة,ط١٤٢٣.
-الصاحبي في فقه اللغة:لأحمد بن فارس,د.ت,محمد علي بيضون,ط١,١٩٩٧.
-الصناعتان:لأبي هلال العسكري,ت:علي البجاوي ومحمد إبراهيم,المكتبة العنصرية,بيروت,ط١٤١٩.
-ضرائر الشعر:لإبن عصفور الأشبيلي,ت:السيد إبراهيم محمد,دار الأندلس,للطباعة, ط١,١٩٨٠.
-طبقات فحول الشعراء:لإبن سلّام الجمحي,ت:محمود محمد شاكر,دار المدني,جدة, د.ط.
-طبقات النحويين واللغويين:لأبي بكر الزبيدي,ت:محمد ابو الفضل,دار المعارف, ط١,١٩٩٨.
-العقد الفريد:لإبن عبد ربه الأندلسي,د.ت,دار الكتب العلمية,بيروت,ط١,١٤٠٤.
-العمدة:لإبن رشيق القيرواني,ت:محمد محيي الدين عبد الحميد,دار الجبل,ط٥,١٩٨١.
-القياس في النحو:د.سعيد جاسم الزبيدي,دار الشروق,فلسطين,ط١,١٩٩٧.
-الكامل في اللغة والأدب:محمد بن يزيد المبرد,ت:محمد ابو الفضل,دار الفكر العربي,القاهرة,ط٣,١٩٩٧.
-الكتاب:سيبويه,ت:عبد السلام محمد هارون,مكتبة الخانجي,القاهرة,ط٣,١٩٨٨.
-الكشف والبيان عن تفسير القرآن:للثعالبي,ت:الإمام محمد بن عاشور,م.د:نظير الساعدي,دار احياء التراث العربي,بيروت,ط١,٢٠٠٢.
-المدارس النحوية:د.خديجة الحديثي,دار الأمل,الأردن,ط٣,٢٠٠١.
-مدرسة الكوفة:د.مهدي المخزومي,مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده,مصر, ط٢,١٩٥٨.
-من اسرار اللغة:د.إبراهيم انيس,مكتبة الانجلو المصرية,ط٣,١٩٦٦.
-من تاريخ النحو العربي:سعيد الافغاني,مكتبة الفلاح,د.ط.
-موسيقى الشعر:د.إبراهيم أنيس,مكتبة الأنجلو المصرية,ط٢,١٩٥٢.
-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء:لأبي عبدالله المرزباني,د.ت,د.ط.
-الوسيط في تفسير القرآن المجيد:لأبي الحسن علي الواحدي,ت:الشيخ عادل أحمد وآخرون,ق.م:د.عبد الحي,دار الكتب العلمية,بيروت,ط١,١٤١٥.